باكين . فهذه النعمة الفريدة منحها الملك لاكرام الاب رتشي ويعدُّها اهل الصين كاعظم الانعامات . وكان المنشور الملكي في ذلك كمعرفة رسميَّة لحلول الاجانب في المملكة . لما بثَّه وجوه الدولة وعلماء العاصمة فعدُّوا موت رتشي كمصاب وطنيّ وكتبوا في مدحه شققًا ثانيَة زانوا بها مدفنهُ (التتمَّة لمدد آخر)

الابوان السماوي والارضي

ارسل لنا الشاعران المجيدان حضرة الاب رافائيل البستاني وجناب الاديب احمد تقي الدين القصيدتين التاليتين البليغتي المعاني السامي الابيات وقد وجدنا بينهما علاقة فجمعناهما تحت العنوان السابق . فانَّ الاولى تحتوي وصفًا جميلًا لاعمال الآب السماوي ولعجائبهِ العديدة في خلائقهِ . اما الثانية فتتطق عن عواطف الاب الارضي نحو ابنهِ الصغير وفرَّة عينهِ وموضوع آمالهِ . فلكليهما الشكر الجزيل

ل . ش

١

سبحان الله في خلائقه

لحضرة الخوري رافائيل البستاني بمدرسة الحكمة العامرة

أفِقْ يا قلبُ من سُكرٍ بكاسِ الجهلِ لا الخمرِ
ألا اخرُجْ من دُجى ليلٍ فقد وافى ضيا الفجرِ
انظُمْ تنظرْ الى كونٍ عجيبٍ قد سبى فكري
أدِرْ لحظًا الى العليا ، وانظرْ بهجةَ الدررِ
بوقبْ في العُلى طرًّا فكمْ من كوكبٍ دُرِّي
بأوقاتٍ وترقيمٍ وتنظيمٍ بها يسري
تأملْ قبةَ زرقا زهتْ بالأنجمِ الزُهرِ
سماءٌ أدهشتْ عقلي فهل في الجوِّ من سحرِ
أجيبي سائلًا يا شمسُ بل يُوحي بهذا السرِّ
فمَنْ قد زانَ افلاكًا وأعلاهـا مُذُ الدهرِ
ومَنْ ساقتْ يداهُ الغيـ م مِن قُطرٍ الى قُطرِ
ومَنْ أعلى جبالًا قد كساها الفيثُ بالزهرِ

ومَن أعطى رَوَاسيها أكاليلًا مِنَ الصَخْرِ
وأشجارًا وأزهارًا ذَكَتْ في عَرْفها العِطري
تُحَيِّيها فتُحْيِيها مياهُ السُحْبِ والنهرِ
ومَنْ ذا قد احاطَ الطو دَ بالغاباتِ والوَعْرِ
أجيلُ الطرفَ في ارضٍ وفي الأفلاكِ والصورِ
لكَم أعجوبةٍ فيها وكم غُمضٍ وكم سترِ
فمن طيرٍ عَلا جوًّا كطيرِ البازِ والنَسْرِ
ومنها قد شَدَا في الرو ضِ فوقَ الاغصُنِ النُضَرِ
هَزَارٌ او كَنَارٌ او يَمامٌ ناحَ او قُمْري
وكم من زاحفٍ يَنْسا بُ في غابٍ وفي قفرِ
وكم ضارٍ بِبَيداء نظيرِ اللَيْثِ والنِمرِ
أعاجيبٌ أعاجيبٌ واشكالٌ بلا حَصرِ
ومِمَّا أورَثَ الافكا رَ ذَهْلًا منظرُ البحرِ
غريبٌ أمرهُ يا قو مُ في مدٍّ وفي جَزرِ
كأنَّ اليمَّ قد آلى بأنَّ يَسْطُو على البرِّ
بهِ الأمواجُ كالاطوا دِ تُلقي القابَ في الذعرِ
فتُرغي تارةً غَضَبى تَحُمُّ الأذنَ بالهَدْرِ
وطورًا تَنثني غَيْلى كذعورٍ لدى الكَسْرِ
وكم في البحرِ آياتٍ تُنبئ عن عِدَاها شعري
فمن ذا مبدعٌ كونًا عجيبًا حُسْنُهُ الفطري
فما لي أسألُ الاكوا نَ عن غُمضٍ بها وَفَرِ
فأحرى بي بأن أبدَا بذاتي ناظرًا أمري
ففي الغُمضُ كلُّ الغمضِ فيما ضمَّهُ صدري
فجسمي كلُّهُ سرٌّ عَصى أمرًا لذي الخَبَرِ
فأدرى الناسِ من يدري بأنَّ الناسَ لا تدري
فما مِن كائنٍ إلَّا على شَرْعٍ لهُ يجري

وهل من صُدفةٍ في ذا أجنبي يا أخا الكفر
اليس العقلُ يُبينا بُناة لذا القصر
غدا اسمُ الله مكتوبًا على الأكوانِ بالتِبر
وفيها ظلَّ محفورًا ويبقى ثابتَ الحفر
فلا يمحوهُ كُفَّارٌ ولا جُهَّالُ ذا العصر
ومن يبغي لهُ محوًا فلا يلقى سوى الخسر
ألا يا مُلحِدًا مهلًا فلا تَنفُذ الى الهذر
فتُبْ للربِّ واستغفر ولُمْ كفرٍ عن الوزر
وقُلْ رَحماكَ يا ربي أقِلْ خطأي من العثر
وهَبْني منكَ غفرانًا لِمَا قد جئتُ من نُكر
لكَ التسبيحُ والشكرا نُ في سرٍّ وفي جهر

٢

الى ولدي الصغير

لجناب الاديب الشيخ احمد الندي تقيّ الدين

ولي ولدٌ عمرهُ تسعةٌ ويا حبَّذا التسعةُ الاشهرُ
شبيهُ الأزاهر لكنَّهُ أغضُّ من الزهر بل أطهرُ
شبيه الكواكب لكنَّهُ أتمُّ من البدر بل أنورُ
لقد غاب عن ناظري أشهرًا حسبتُ الشهور هي الأدهرُ
وفي البالِ يخطر تذكارهُ وكيف ببالي لا يخطرُ
وأذكرهُ قائمًا قاعدًا وكلُّ ابٍ لابنهِ يذكرُ

وها انا أنستُ من غيبتي وآنسني وجههُ المقمرُ
فقبَّلتهُ ونسيتُ الحساب وهل يُحسَبُ الشوقُ او يُحصَرُ
فحدَّق فيَّ وحدَّقت فيهِ ومثلي الى مثلهِ ينظرُ
وطار اليَّ بدون جناح يُريد الكلامَ ولا يقدرُ
فغنَّت لهُ النفس تحتاطهُ كطيرٍ لأفراخها تغمُرُ

فعيي ناظريَّ الهنا ظاهرٌ وفي ناظريه الهنا يظهرُ
فشوق الفريد اليَّ كثيرٌ ولكنَّ شوقي هو الاكثرُ
واولادنا مثلُ اكبادنا فكيف على بُعدهم نصبرُ

فيا حُسنهُ ولدًا لاعبًا ويا بهجتي والدًا ابصرُ
يُرزق كالفرخ في عشِّهِ ويدرجُ كالفرخ بل اقدرُ
يحاول مشيًا ولكنَّهُ ضعيفُ القوى والقوى قُصَّرُ
فاحملهُ فرحًا لاعبًا وقلبي حواليهِ يستبشرُ
فيفترّ عن سنّهِ ضاحكًا وجانبها اختها تنظرُ
فيا سنَّهُ إكبَري لؤلؤًا يحفُّ عقيقٌ بهِ احمرُ
ويا ريقهُ أعطني قبلةً فانَّك في ثغرهِ الكوثرُ
ويا خدَّهُ أعطني وردةً فانت شقيقٌ لها اكبرُ
ويا عينهُ إرحمي مهجتي فانتِ هو السحرُ بل اسحرُ
نصبتِ الجفونَ عمود الهوى وأسلاكهُ الهُدبُ والمحجرُ
وفي القلبِ مستودَع الكهرباء ومنهُ تجاري الهوى تصدرُ

أحبّيهِ من ولدٍ نائمٍ بيدٍ هو المسكُ والعنبرُ
تحومُ الملائك حول السرير تهزُّ السرير ولا يُشعرُ
وعينُ الاله لهُ حارسٌ وعين الحنوّ لهُ تحفرُ
ومن حولهِ والدٌ ناظرٌ ومن حولهِ أمّهُ تنظرُ
فيا عين طفلٍ تنام الدُّجى ويا عينَ والدةٍ تسهرُ
سَلِ النجم عن سَهَرِ الأمّهات فان النجوم بهِ اخبرُ
فسقيًا لثدي يغذّي الرضيعَ لوقت الفطام ولا يضجرُ

فكن ليَ يا ولدي طائعًا فني طاعتي الظفرَ الاكبرُ
فاني اربّيك حتى تشبَّ عن الطوق ان الفتى يكبرُ
اعلّمك العلمَ لا للتفاخر م بل للكنوز التي يُظهرُ
اعلّمك النظمَ لا للمديح فاكثرهُ كذبٌ مسفرُ

ولكن لاظهار صدق الشعور ولا خير في المرء لا يشعرُ
أعلمكَ الدينَ لا للخرافة م بل للكمال الذي يضمرُ
أعلمك الدين لا للتعصُّب م بل للسلام الذي ينشرُ
أعلمك الدين لا للتظاهر م بل للصلاح الذي يُستَرُ

فيا ولدي عش لنا زهرةً وحبلُ حياتك لا يقصرُ
فانَّ البنين ثمار القلوب ولا خير في الغصن لا يثمرُ

الزَّبْزَب او التُّفَّة او عَناق الارض

مقالة علميَّة تاريخيَّة لغويَّة انتقاديَّة ادبيَّة للاب انستاس الكرملي

١ (ورود هذه اللفظة في التاريخ) جاء في تاريخ الكامل لابن الاثير (٨ : ٣٣ من طبعة سنة ١٣٠٣) ما نصُّهُ : في هذه السنة ٥٣٠٤ (٩١٦ م) في الصيف خافت العامَّة ببغداد من حيوان كانوا يسمُّونهُ الزَّبْزَب ويقولون انهم يرونهُ في الليل على سطوحهم وانهُ يأكل اطفالهم وربَّما عضَّ يد الرجل وثدي المرأة فقطعها وهرب بهما فكان الناس يتحارسون ويتراءون ويضربون بالطبول والصواني وغيرها ليفزعوهُ فارتجَّت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا ليلةً حيوانًا اياق بوادٍ قصير اليدين والرجلين. فقالوا: هذا هو الزبزب وصلبوهُ على الجسر فسكن الناس (١. وهذه

١) قد اختلفت الروايات في ايراد نصّ ابن الاثير: فمن ذلك رواية حياة الحيوان الكبرى فقد روى «اسطحتهم» عوض سطوحهم. و«يد المرأة» عوض ثدي المرأة. و«فيقطعهما» عوض فقطعها ولم يذكر «هرب بهما». وقال: «وكان الناس يتحارسون منهُ ويتراءون ويضربون بالطسوت» بدلًا من النص الذي اوردناهُ. وقد نقل صاحب دائرة المعارف هذا الكلام عن الدميري لا عن ابن الاثير. وفائدة جمع الروايات عظيمة. فاذا ثبت مثلًا ان نص الدميري كان في الاصل «أسطحتهم» اتَّضح ان هذا الجمع فصيح. وفي نسختنا «اسطحة» ايضًا. وسوف نتكلَّم عن نسختنا بُعيد هذا. وكذلك جاءت رواية الاسطحة في كلام الدميري عن الضفدع فقد قال هناك: «يُظن انهُ يقع من السحاب لكثرة ما يرى منهُ على الاسطحة عقب المطر والريح» وهكذا وردت ايضًا في نسختنا» فاذا صح ذلك لم يبق وجهٌ لاعتراض الشيخ ابراهيم اليازجي اذ قال في الضياء (١ : ٦١٠) «السطح وجمعهُ على اسطحة واساطح وهذا الثاني جمع الجمع هو من